نسميه وتعالى بعد ادلة تجميع ان شاء الله تعالى ثم عطف على خالق بحذف
حرف العطف للضرورة فقال ومما يجب اعتقاده موفق اسم فاعل
من التوفيق وهو لغة التأليف بين الشيئين وشرعا خلق الله القدرة
في العبد على الطاعة والداعية اليها وقال الامام المدققين التوفيق
خلق الطاعة قبل وبرده انه يصدق على الكافر المحتزعنه في الاولى
يفيد الداعية اذ لا داعية له وجوابه انه مبني على القدرة
ليست سلامة الاسباب والآلات كما يبنى عليه المعتزلي بل هي
عنده هنا العرض المقارن للفعل ثم المراد ان التوفيق ان لا
يخلق الله في العبد الا القدرة الطاعة والداعية ولهذا كان
عزيزا والعزة لم يقع لهذا المعنى في القرآن الا في قوله تعالى
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب واما قوله تعالى
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فبالمعنى اللغوي واما اللطف
فقال سعد الدين انه التوفيق كما قال ان العصمة هي التوفيق
بعينه فان عممت كانت توفيقا خاصا وعزاه لامام الحرمين
ونقل عنه ايضا ان الموفق لا يعصي اذ لا قدرة له على المعصية
كما ان المخذول لا يطيع اذ لا قدرة له على الطاعة والذي قاله
في جمع الجوامع ان اللطف ما يقع عنده صلاح العبد اخرة وفسره
المحقق بان يقع منه الطاعة دون المعصية وبه تعرف
موافقته لما قاله السعد عن الامام وعدم مخالفته قاتامله
قال السعد ومن اصحابنا من قال العصمة ان لا يخلق الله تعالى
في العبد الذنب وقالت الفلاسفة هي ملكة تمنع الفجور مع
القدرة عليه وقيل خاصية في نفس الشخص او بدنه يمتنع
بسببها صدور الذنب عنه ورد بانه حينئذ لا يستحق
المدح بترك الذنب ولا الثواب عليه ولا يتوجه عليه التكليف
به نكتة وقع في كلام المعتزلة ان اللطف ما يختار المكلف
عنده الطاعة تركا او انشاءا او يقرب منها مع تمكنه في الحالين
فان قرب من الواجب او ترك القبيح سمي لطفا مقربا وان كان محصلا
له سمي لطفا محصلا والمحصل للواجب يخص باسم التوفيق والمحصل
لترك القبيح يخص باسم العصمة وسياتي ايضاحه في مبحث الصلاح
والاصلح ومنهم من قال التوفيق خلق لطف يعلم الله تعالى ان
العبد يطيع عنده والخذلان منع اللطف والعصمة لطف لا يكون
معه داع الى ترك الطاعة ولا الى ارتكاب المعصية مع القدرة
عليهما وقوله لمن متعلق بموفق ولامه تقوية وقوله اراد

الله

الله صلة من او صفتها يعني ومما يجب اعتقاده ان الله هو الموفق التخصيص الذي
اراد ان يصل اليه تعالى بان يتخذه وليا لله سبحانه برفع عنه الحجاب
ويسمعه الخطاب ويحتمل ابي دار كرامته ومحل جوده ونعمه وهو من خلق فيه
قدرة الطاعة والداعية اليها ثم عطف على خالق بحرف عطف
مذكور فقال و مما يجب اعتقاده والايمان به ان الله تعالى وحده
خاذل اسم فاعل من الخذلان وهو لغة ترك النصرة والاعانة
واصطلاحا خلق القدرة على المعصية والداعية اليها او خلق القدرة
على المعصية باسقاط قيد الداعية الذي زاده الاول لاخراج
الموفقين استغنا عنه باطلاق القدرة بمعنى العرض المقارن
للفعل لا بمعنى سلامة الاسباب والآلات الذي بني الاول
زيادته عليه وقوله لمن اراد الله بعده عن ولايته ويحتمل
عن دار كرامته ومحل رضاه وحسنه فيه تقريرا وتقريرا لنظير
ما قبله وللاختصار استغنى بنسبة خلق التوفيق اليه تعالى
عن نسبة خلق الاهتداء واستغنى عن نسبة خلق الخذلان
اليه تعالى عن نسبة خلق الضلال والختم والطبع والاكنة
والمد في الطغيان عبارات بمعنى خلق الضلال في القلب كالاضلال
وزيادة الايضاح ان تقول الهدى يكون لازما بمعنى الاهتداء
اي وجدان طريق يوصل الى المطلوب ويقابله الاضلال اي فقدان
الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق
الموصل والارشاد اليه ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على
خلافه مثل اضللتني فلانا عن الطريق وقد تشتمل الهداية
بمعنى الدعوة الى الحق كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي دعوناهم الى طريق الحق
فاستحبوا العمى على الهدى اي على الاهتداء وبمعنى الاثابة
كقوله تعالى في حق المهاجرين والانصار يهديهم ويصلح بالهم
وقيل معناه الارشاد في الآخرة الى طريق الجنة ويشتمل الاضلال
بمعنى الاضاعة والاهلاك كقوله تعالى فلن يضل اعمالهم
ومنه ايئا ضللنا في الارض اي هلكنا وقد يسند ان مجازا الى
الاسباب كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
وقوله تعالى يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزؤن وهذا كله مما ليس فيه كبير نزاع وانما الكلام في الآيات المشتملة على
الدلالة على انشاء الباري تعالى بالهداية والاضلال
والطبع على قلوب الكفرة والختم والاكنة والمد في طغيانهم